ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العـــدد (1329) الاثـنـيـن (22) ايـلـول 2008

١٠ احزاب رئيسية تقرر الائتلاف لخوض انتخابات عام ١٩٥٤

١٠ بدايات الصحافة العراقية في لواءي البصرة والموصل

١١ صديقة الملاية اول مطربة غنت للاذاعة بعد افتتاحها عام ١٩٣٦

نوري سعيد يروي سيرة حياته : نصيحة ضابط المانـي ظـلـت تـرافقـني طـوال حياتي

قبل ثلاثة قرون.. كان هناك ملا في بغداد عرف باسم (لولوا) وكان فخوراً بأن لديه مسجداً في العاصمة العراقية بغداد وقد تولى مسؤولية القيام بشؤونه فكان بمثابة الوطن بالنسبة له.. وفي احد الايام كانت بغداد على موعد كعادتها مع غزو.. كان غزواً فارسياً ، قرر لولوا في ذلك الوقت ان يشد الرحال الى العاصمة العثمانية، وقد مشى فعلاً على مدى ستة اشهر حتى وصل الى تركيا، وقابل السلطان العثماني عارضاً شكواه.

عاش السلطان مشاعر متشابكة، حينما شاهد لولوا امامه، فهذا الرجل قد مشى على قدميه على مدى ستة اشهر وحمل معه قصصاً اغضبت السلطان العثماني، ومن هنا قرر إرسال جيش مع لولوا حالما انتهى من سرد قصته ليضع حداً للفرس، وقد نجح الجيش بالفعل في طرد الغزاة ولكن صدمة لولوا كانت كبيرة حينما وجد زوجته واطفاله قد قتلوا حالهم حال عدد كبير من سكان بغداد، ولكن السلطان قرر الوقوف مع لولوا ومنحه ليرتين كراتب شهري كما ارسل احدى حريمه الملكيات التركيات ذات عيون زرق الى (لولوا) لكي يبدأ الرجل المسكين الحياة من جديد وتستمر سلسلة وارثيه حتى وصلت عام ١٨٨٨ الى طفل صغير ذي عينين زرقاوين مشعتين وسمي تبعاً لذلك بأسم (نوري).

قبل اربعين عاما من سحله في شوارع العاصمة العراقية بغداد، كان نوري السعيد جنديا مشهود له بالشجاعة، وكان يثبت صحة النظرية القائلة بان الثورة العربية قد تنجح اذا اعتمدت على رجال من نوعية نوري السعيد أو نوري (باشا) كما اصبح يدعى فيما بعد.

في تلك الاوقات العصيبة كان (البكباشي) جمال عبد الناصر والذي اصبح رئيساً لمصر لايزال طفلا في لحظاته الاولى ويبدو انه لم يكن يعي وقتها انه سيكون سبباً في قتل احد اهم رجالات العراق واكثرهم تزعماً لكرسي رئاسة الوزراء على يد ثورة قادها عبد الكريم قاسم او (كرومي) كما كان يحب ان يدعوه السعيد.

وقد رحل نوري تاركاً وراءه العديد من الانجازات التي لا يحب ذكرها منتقدوه فهو من مؤسسي الجامعة العربية ووثيقة ضمانها الجماعي... تلك الوثيقة التي كان البكباشي قد اعتمد عليها مع الملك سعود بن عبد العزيز ضد نوري الساعي لإتمام حلف بغداد ليبعد خطر الروس القابعين على بعد ٣٠ كيلومتراً منه فكان الادعاء ان نوري يريد سلخ العراق من (الامة العربية) ويجر معه لبنان وسوريا والاردن وجاءت الايام وذهبت الايام واثبتت ان العراق كان آخر من انضم الى حلف امريكي مر بمصر ثم السعودية ووصل العراق بفضل الحكومات الثورية التي جاءت على دماء بعضها البعض.

ولد نوري السعيد في عائلة متوسطة الحال في العاصمة العراقية بغداد عام ١٨٨٨ ولم يعرف تاريخ ولادته الكامل، كان والده يعمل محاسبا في الحكومة العراقية وهو ينتمي لعشيرة القرغولي العراقية ذات الاصول القوقازية.

كان الجيش هو المصير الانسب لمن ولد في ظروف نوري السعيد في عائلة عراقية طيبة الذكر والاصل حيث درس في كلية عسكرية كانت بدورها تعد الطلبة للانتقال الى الاكاديمية العسكرية في اسطنبول،

درس نوري على يد ضابط ألماني هو فان لوسو، وكان وقتها نوري ضابطاً تركياً صغيراً يستعد للدخول الى الحرب العالمية الثانية «كانت الاموال التي اتيحت لي قليلة ولكنني درست في النهاية».

خلال احد الدروس، كلفت مجموعة من الضباط بالهجوم على قرية مزعومة فيما قامت المجموعة الثانية بالهجوم عليها وكان السعيد على رأس المدافعين، ولان التحصينات كان قليلة في القرية قرر السعيد من مبدأ إنساني ان يسحب قواته لمواجهة القوات الهجومية خارج القرية.. وقد كان هذا لافتاً وكان هذا الدرس من اهم العوامل المؤثرة في حياته.

ويتذكر نوري تلك اللحظات بالقول «قرر الكولونيل ان يوقف التمرين وقرر إلقاء محاضرته على مدى ساعتين ونصف الساعة، قائلاً ان التحصينات دائماً تكون قليلة، حتى ان اردت الدفاع عن قريتك اليوم فإن الدفاعات واسلحتك الحديثة ستكون قديمة في اليوم التالي بسبب وجود اسلحة وتكتيكات جديدة، واكد ان القائد الناجح يجب ان ينجح في الدفاع عن قريته بالموارد المتاحة، المسألة مسألة واجب وطني، ومن اجل ذلك يجب على القائد ان يستخدم عقله وطاقته بما وضع بين يديه، حتى ان تسبب ذلك في سقوط القرية في نصف ساعة لان بعد ذلك سيعني محاكمة ورصاصة فقط».

ما قاله الكولونيل الألماني كان درساً سيرافق السعيد طوال حياته «لقد أعطاني كلامه الفكرة التي خصصت لها حياتي فيما بعد، وهي ان تكون عملياً، وان لا تكون مثالياً، من ينتقدونني دائما يريدون مني ان اكون مثالياً، فإذا كل شيء يأتي كما تشتهي فما نفع مصطلح (القدرة)؟ هذا ما اؤمن به: ان لا تكون مثالياً، استخدم ماهو تحت يديك، لا تنتظر حتى يكون كل شيء مثالياً لكي تتحرك، وتفقد في النهاية فرصتك».

كان لنوري دور كبير في حشد الدعم لطرد الاستعمار الايطالي من ليبيا حينما ارسل هناك عام ١٩١٢ لمساندة المقاومة الليبية بقيادة عمر المختار الذي اعدم فيما بعد، وخلال الحرب العالمية الاولى بدأ خطواته الاولى من الاقتراب من العائلة الهاشمية التي اعتبرته احد الوجوه في سياسة العراق الجديدة مع تأسيس العراق في وقتها.

كان سعيد قد تحول الى ناشط عربي في جيش الامير فيصل بن الحسين امير الحجاز قبل ان يتم ارضاء الاخير بمنصب حاكم سوريا ثم العراق بعد طرده من دمشق، بدأ الامير في بغداد البحث عن رجال سبق له الاعتماد عليهم في الوغى ايامها وكان نوري احد هؤلاء ومن هناك كانت البداية.

كان نوري السعيد على رأس القوة العربية التي دخلت الى دمشق لتحريرها من الدولة العثمانية عام ١٩١٨ قبل ان يخسر الامير فيصل دمشق لمصلحة الفرنسيين في عام ١٩٢٠ وينفى نوري السعيد الى العراق، وبعد انتقال فيصل الى العراق عينه مديراً عاماً للشرطة عام ١٩٢٢ ليكون اول مدير للشرطة في تاريخ العراق وقد قام بتعيين رجالات جيشه في هذا الجهاز وهو تكتيك استخدمه فيما بعد في كل وزاراته الاربعة عشر التي أسسها في بعد والتي شهدت استعانته برجالاته المقربين. ومنذ عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٨ ضخ نوري السعيد أكثر من ٢٥٠ مليون دولار في الاقتصاد العراقي، وهو الأمر الذي وفر فرص عمل كثيرة جعل حركة العراقيين من الريف الى المدينة واضحة «الناس لديهم وظائف الآن، ويعيشون بصورة أفضل، هناك عراقيون يجنون ٢,٨ دولار يوميًا في وظائف دائمة دون أن يأخذوا أموالاً قليلة من هذه المنظمة أو تلك ليخربوا بلدهم».

اصبح نصيب الفرد في ثروته القومية زهاء ١٤٠ دولارًا سنويًا بعد أن كان ٨٤ دولارًا قبل بدء عقد الخمسينيات. العراقيون باتوا ينتقلون في عهده إلى دمشق عبر باصات مكيفة... كما أصبحت البصرة قريبة بعد أن تم شق الطرق إليها. وعلى الرغم من كل هذه التطورات إلا أن راتب صبرية السعيد شقيقة نوري بقي كما هو ٥,٦ دولار شهريًا تتسلمها من وقف بغداد كون زوجها شهيداً ايام حروب الدولة العثمانية. كانت مشاريع الطرق السابقة في العراق قد تم اعتمادها من دون ان يتم الاعتماد على عمليات البحث والاستقصاء حيث تم رصف العديد من الطرق في العراق في مناطق كانت تقع تحت منسوب المياه الجوفية وقد شكل نوري مجلسًا من القضاة للحكم في قضايا الإسراف من هذا النوع، وقد اسفر عمل اللجنة عن اقصاء ٣٠٠ مسؤول عن مناصبهم منهم ٧ محافظين.

دعم نوري السعيد الشيوخ ومالكي الاراضي بصورة قوية «فنحن لا نريد ان نجبر الاشتراكية لتطبق على العراق ولتسقط ابناء الشعب بسبب من اطلق العنان لحناجرهم».

كان نوري السعيد يفكر دائمًا في دولته الصغيرة التي يجب ان تنضم الى اي حلف لتتغلب على هذه العقدة «يعتقد عبد الناصر انه سيربح جماهيره لو نادى بال (الحياد الايجابي)، ولكن التاريخ سيلعن من يتلاعب بعواطف الجماهير، مقابل التضحية بالمصالح الوطنية، بالنسبة إلى البلدان الصغيرة فإن الحياد قد يكون كارثيًا، والعراق بلد صغير ولا يستطيع ايقاف الغرب او الثقافة الغربية او ان يصدر النفط لنفسه، واذا جربت ان تكون حياديا فإن نفطنا سيبقى تحت الارض، وسوف ينتشر الفقر فوق الارض وستفشل الاشتراكية في النهاية» كانت تلك الكلمات ثورية وقتها لانها خرجت من فم عربي في وقت كان يظهر رجل قوي في العالم العربي وذلك في العاصمة المصرية القاهرة.

ولم تنجح المحاولات العراقية في ثني عبد الناصر عن ممارسة دعايته عبر اذاعته في العراق ففي السابع عشر من أيار ١٩٥٧ اصدر كل من الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية والملك فيصل ملك العراق بيانًا يدعوان فيه بشكل مشترك الى منع تدخل اي دولة عربية في شؤون دولة عربية اخرى، خصوصًا بعد ان استهدفت الاذاعة المصرية كلاً من الاردن، العراق ولبنان في بثها وجاء هذا التحول بعد اسبوعين فقط من امر اصدره الملك سعود بوجوب اعادة ترتيب امور القاعدة المصرية في العاصمة السعودية الرياض وهو ما عد ضربة لجهود عبد الناصر في كسب ود السعودية.

وقد اكد الملك سعود انه يظن ان العرب قادرون على «اعادة عبد الناصر الى صف العرب الوسطيين في المنطقة العربية»، اما نوري السعيد فقال «للعرب خياران، إما التحالف مع الغرب، او التحالف مع موسكو» وانه سيبقي قانون الطوارئ مطبقًا في العراق ما دام الشيوعيون نشطين في كل من الاردن وسوريا، وإن أي خطوة للتقارب مع مصر يجب ان تتخذ من قبل جمال عبد الناصر وليس من اي شخص آخر واول خطوة في ذلك ايقاف الهجوم الاعلامي على العراق، مضيفًا «يجب على اسرائيل حل مسألة اللاجئين قبل ان تتوقع ان يجلس العرب معها» ومتسائلاً «كم أعداد السفن التي يمتلكها الاسرائيليون؟ إنه رقم بسيط، واغلاق السويس امامهم ليس القضية بل القضية هي وجود مليون لاجئ فلسطيني، ونحن ندعم مصر في هذه القضية تحديداً» ويؤكد ان» من يقول اننا اعتقلنا ما بين ٨ آلاف و ٢٠ الف عراقي مخطئ، العدد كله ٤٩ شخصًا اغلبهم من الشيوعيين ونأمل ان نطلق سراحهم قريبًا».

في كانون الاول ١٩٥٧ زار نوري العاصمة الاميركية واشنطن في مسعى منه لحل الصراع العربي الاسرائيلي على الرغم من انه لم يكن يتولى رئاسة الوزارة في العراق او اي منصب وزاري اخر، وبرغم ذلك كانت العاصمة الاميركية تعرف مدى تأثيره السياسة العراقية وغالباً ما كانت تطلق عليه الصحف الامريكية لقب (سيد العراق) واعتباره السياسي العربي الوحيد الذي يفخر علناً بعلاقاته مع بريطانيا.

بحول عام ١٩٥٢ بدأت زيارات نوري السعيد الطبية الى لندن تزداد شيئاً فشيئاً لكنه برغم ذلك كان يحتفظ برشاقته لدى وصوله الى الولايات المتحدة وحينما سئل عام ١٩٥٧ ان كان ينوي الترشح للانتخابات في عام التالي قال نوري «لا اعرف شيئاً عن انتخابات ١٩٥٨ وان كنت سارشح نفسي، ما اعرفه الان انني قد كبرت على ذلك». كان نوري يؤمن ان القوة الجديدة في المنطقة تملك القدرة على وقف الصراع العربي الاسرائيلي فهم برأي السعيد «يملكون القوة لفعل ذلك، والامر يتعلق بهم» بينما اكد الاميركيون ان ما يريده السعيد هو «فرض الحل بالقوة» وهو ما يرفضونه.

ودعا الباشا في عدة مناسبات علنية الى ضرورة تطبيق قرار الامم المتحدة للتقسيم الصادر عام ١٩٤٧ من اجل حل القضية الفلسطينية وضرورة ان تكون هناك مساعدات للاجئين الفلسطينيين مساوية للمساعدات التي تأتي الى اسرائيل في وقت كان يدعو الكثير من السياسيين الاميركيين الى ضرورة ان يتم توطين اللاجئين الفلسطينيين في الاماكن الجديدة الصالحة للزراعة في العراق والتي أسهمت في زيادتها خطط مجلس الاعمار بقيادة نوري السعيد نفسه.

ورأى نوري ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يكون الخطوة الاولى في مقاومة الشيوعية لأنه سيمنع الاتحاد السوفياتي من التلاعب بمشاعر العرب والفوز بالدعم في منطقة الشرق الاوسط.

واكد نوري السعيد ايضا ضرورة ان يتم دعم حلف بغداد بانضمام الولايات المتحدة الاميركية اليه ولهذا جرى الترتيب لعقد مؤتمر لندن في نهاية تموز ١٩٥٨ وبدل ان يعقد لوضع الولايات المتحدة امام الخيار الصعب، اصبح حلف بغداد من التاريخ برحيل عرابه نوري السعيد.

كان نوري السعيد قد نجح في الهرب حينما انتقل الى منزل الاستربادي وارتدى مع اثنتين من نسوة العائلة ملابس السيدات قبل ان توقفهم نقطة تفتيش في الطريق ونظير فعلته هذه تم تجريده من ملابسه ووقف عارياً في شمس الظهيرة قبل ان تهجم عليه الجموع.

لم يكن رحيل نوري ليتم بهدوء فبعد اشهر من مقتله اكدت مجلة التايم الامريكية ان لنوري حفيداً عمره ١٦ عاماً يعيش في قرية اسرائيلية تقع على الحدود تسمى (كيبوتز) وقد ادعت (ناديا ماساليا) انها التقت ابن نوري الوحيد صباح في بداية الثلاثينيات حينما كانت تربط عائلتها التي تعمل في القطاع المصرفي في بغداد علاقة طيبة بالباشا.

وكان صباح المتزوج من مصرية قد وقع في حب ناديا وقد سبق ان التقيا في لندن ولبنان، طالباً منها ان تكون زوجته الثانية وقد تم الزواج في مدينة الموصل في عام ١٩٣٩ وعاشت في احد منازل نوري السعيد وقد انتقلت الى فلسطين وقت انقلاب عام ١٩٤١ بقيادة رشيد عالي الكيلاني.في عام ١٩٤٢ ولد ابن صباح ودعي (احلام) وقد سبق لنوري باشا ان رعاه في سنواته الاولى واحتفظ بصوره على مكتبه ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية زادت كراهية العراقيين لليهود بسبب التطورات في فلسطين وهو ما اسفر عن إبعاد ناديا عن منزلها في بغداد وقد انتقلت الى الجزء اليهودي من فلسطين عام ١٩٤٦ والذي تحول الى اسرائيل عام ١٩٤٨.

لكن عائلة نوري السعيد المتبقية (زوجته وزوجة ابنه صباح واثنين من ابناء الاخير) كانوا قد نجوا من المجزرة في بغداد بعد ان صادف وجودهم في لندن وقت وقوع الانقلاب ليتابعوا الحديث عن نوري الذي كان سلبياً دائماً برغم ان كلماته اثبتت انها باقية على مر الزمن بقوتها وبرجاحة عقل من قالها.

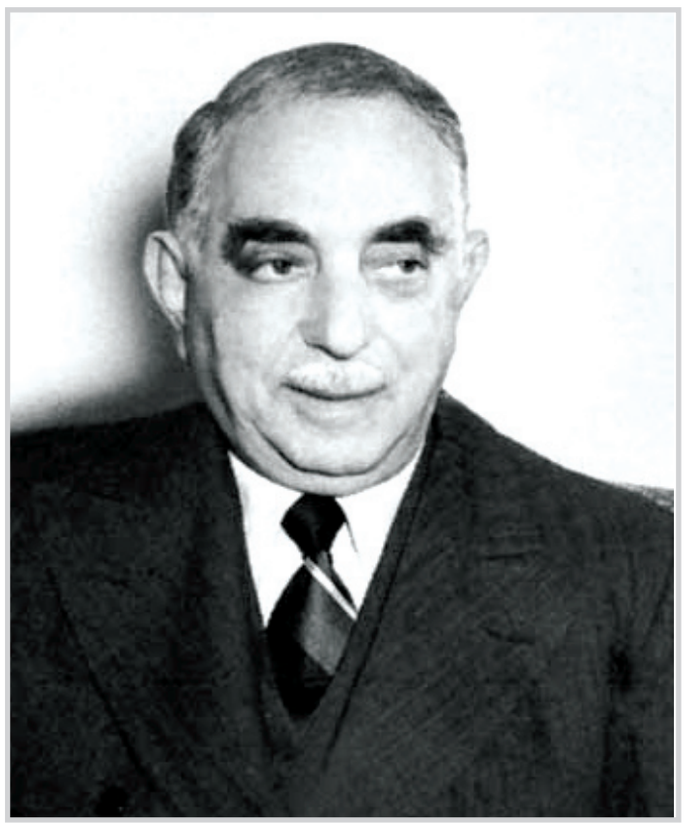

نوري السعيد

هل حاول عبد السلام عارف اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم ؟

عبد السلام عارف

في قطرنا الحبيب لمتحف خاص بالثورة او الوثائق غير المنشورة التي تناولت هذا الحدث المهم ، بل أن كثيرا من تطوراتها لم يتم الاتفاق عليها رغم وجود عدد من القائمين أو المشاركين أو شهود العيان الذين تابعوا أحداثها ،واختلفوا على ثوابت لها ، مثلما اختلفوا على تفاصيلها ، ولعل ما شهدته ندوة « أفاق عربية « خير دليل على صحة ما ذهبنا أليه . كتب العديد من الباحثين أو شهود العيان أو المشاركين في الثورة من الذين كانوا أو ما زالوا على قيد الحياة عن الشخصيات التي قامت بالثورة ، أو التطورات التي شهدتها عبر الفترة من ١٩٥٨ حتى ١٩٦٣ ، ألا أن الصراع بين أهم قطبين من قادتها ما زال يستأثر باهتمام الناس من محبي الزعيم عبد الكريم قاسم أو المعادين له ، وكذلك الأمر بالنسبة لعبد السلام عارف الذي عاش بعد مصرع الأول سنوات قليلة ليصبح الاثنان في ذمة التاريخ ، وليتساووا في ان التراب ضم رفاتهما ، بعد أن اختلفا فوق الأرض ، ونسيا أن الموت يجمع الكل تحت مظلته ، ولا يمكن لكائن من كان أن يفلت من قبضته! . عبرت عملية الصراع بين الرجلين عن حقيقة التناقض بين شخصيتهما ، وسعي كل منها بعد نجاح الثورة لسحب البساط من تحت قدم الأخر بوسائل مباشرة أو غير مباشرة وعبر طرق متعددة ،والسعي لكسب اكبر عدد ممكن من قادة الثورة إلى جانب كل منهما ، حتى وصل الحال بأحدهما لمحاولة اغتيال الأخر وحسم الصراع معه للاستفراد بالحكم كما فعل الزعيم عندما همش دور الضباط الأحرار وحكم العراق كرئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ، فأثار ذلك بقية قادة الثورة ومنهم عبد السلام عارف ، وكان ذلك مدعاة لنشوب صراع بينهما لم ينتهي ألا بقتل الزعيم فغي صبيحة التاسع من شباط عام ١٩٦٣ . يسلط لنا اللواء فؤاد عارف متصرف لواء كربلاء آنذاك ، والشاهد العيان الوحيد على ما جرى في مكتب الزعيم عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع من محاولة اغتيال عبد السلام عارف للزعيم بعد نجاح ثورة تموز ١٩٥٨ . وتكتسب هذه الشهادة أهميتها التاريخية من كون راويها « رجل مبدأ ، شفاف ، ومتواضع « لا يسع المرء « ألا أن يحبه ويحترمه لما يحمل من خصال طيبة فرضته على السياسة من دون أن يبحث هو عنها « كما يصفه مقدم مذكراته القيمة ، وهو يمتلك ذاكرة عجيبة ورجل صادق وأمين عند ذكره للحدث التاريخي ، لأنه يرويه بصورة واحدة في كل مرة تسأله ، ولا تختلف روايته قيد أنملة عما ذكره سابق ، مما يجعل مذكراته عن هذه الحادثة تكتسب أهميتها ومصداقيتها .

يقول الأستاذ فؤاد عارف في معرض تعليقه على حادثة الاغتيال التي كادت أن تغير مجرى تاريخ العراق المعاصر ما نصه : « .. دخلنا أنا وعبد السلام عارف مبنى وزارة الدفاع ، ولم يكن عبد الكريم قاسم قد وصل بعد ، فانتظرناه في غرفة احمد صالح العبدي ، الحاكم العسكري العام ، فطلبت منه أن يتصل بالزعيم عبد الكريم قاسم ويخبره هاتفيا أننا في انتظاره ، وفعلا اتصل به ووصل عبد الكريم قاسم بعد نحو نصف ساعة ، فطلبت من احمد صالح العبدي أن يدخل عبد السلام عارف على عبد الكريم قاسم ، إذ فضلت ألا ادخل معه ، ربما كانت بينهما بعض الأحاديث أو أشكال العتاب الشخصي ، فلبثت في غرفة احمد صالح العبدي ، ولكني وجدت عبد الكريم قاسم يخرج من غرفته ليدخل الغرفة التي كنت جالسا فيها وأنا انتظر ، فامسك بيدي وقال : « يا فؤاد أنا احب أن تكون حاضرا معنا في هذا اللقاء « . فدخلت معه إلى غرفته ، واستنتجت انه أراد أن أكون معه ومع عبد السلام من دون احمد صالح العبدي « . ويستطرد اللواء فؤاد عارف في مذكراته واصفا ما جرى بدق : « .. أما كيف دار النقاش والمعاتبة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وكيف انتهيا ؟ فقد فكرت مع نفسي أن اتركهما وحدهما قليلا قد تكون بينهما بعض الأسرار ، فاستأذنت للخروج . وما أن خرجت من الغرفة ودخلت غرفة السكرتيرية حتى .. سمعت عبد الكريم قاسم يناديني من غرفته التي تؤدي إلى غرفة السكرتير قائلا : « أين أنت ذاهب يا فؤاد ؟ « ، فعرفته انه لا يريد أن اتركهما لوحدهما أو ربما كان يخشى أن يبقى مع عبد السلام عارف وحده ، فعدت فورا إلى غرفته وأوصدت ورائي وتشاغلت عنهما بالنظر إلى بعض الصور المعلقة على الجدار والنقاش دائر بينهما وآنا أتنقل من صورة إلى أخرى ..وفجأة وجدت عبد الكريم يصرخ قائلا : « ولك أنت شد تسوي ؟» أي « ماذا تفعل ؟ « فالتفت إلى عبد السلام عارف إذا به قد سحب مسدسه وهو يهجم على عبد الكريم قاسم ممسكا به وما كان مني ألا أن انقضيت بدوري على يد عبد السلام عارف و أمسكت به ثم بدأت الوي ساعده حتى أخذت المسدس منه وكان يحاول المقاومة ولكني سيطرت عليه فسقط على الأرض وهو يبكي .. « هل كان عبد السلام عارف حقا ينوي اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم ، ولمصلحة من ؟ وهل أن الأول كان يسعى منذ اليوم الأول للثورة لجعل عبد الكريم قاسم وسيلة له لكي يجتاز به المرحلة الصعبة من الثورة لكي تلتصق به الأخطاء التي قد ترتكب باسمها ليجد الطريق أمامها معبدا اتجاه تسنم الحكم أم ماذا ؟ ! أسئلة كثيرة لم يجب عنها قائد الثورة لان الزعيم كان يصيح أثناء الحادثة قائلا : « لولا فؤاد اغتالني عبد السلام « في حين أجاب الأخير انه لم ينوي قتل الزعيم ، وانه سحب مسدسه لكي ينتحر ، الأمر الذي دفع الزعيم للقول « إذا كنت تريد ان تنتحر فانتحر في بيتك أما هنا فانك قد سحبت مسدسك في حضور رئيس الوزراء وهذه جريمة تحاسب عليها « كما يروي ذلك نصا اللواء فؤاد عارف . هل كان الزعيم متأكدا من أن عبد السلام عارف ينوي اغتياله عندما سحب مسدسه ؟! وهل جاء إصراره على إبقاء اللواء فؤاد عارف بجانبه أثناء مقابلته عبد السلام عارف في محله لأنه كان يخشى غدره ؟ أسئلة عديدة ظلت حبيسة الصدور التي ذهبت إلى القبور دون أن تبوح بها لأحد ، لاسيما الزعيم عبد الكريم قاسم الذي عرف عنه حفظه الأسرار وكونه كان « كتوم جدا « حتى أن البعض اعتقد انه من المخلصين لنوري السعيد ، فحسبما روى لي أحد أبناء شيوخ عشيرة الجاف الكردية أن عشيرته كانت تقيم مأدبة عشاء للقطعة العسكرية الموجودة في جلولاء ، وكان ذلك تقليدا درجت عليه هذه العشيرة المعروفة بطيبة أبنائها وقوة شكيمتهم ، وصادف أن أقام شيوخها مثل هذه المأدبة لضباط اللواء العشرين وكان في مقدمتهم الزعيم عبد الكريم قاسم نفسه و أثناء تبادل الأحاديث تم التطرق إلى النظام الملكي ومساوئه ، و أيد معظم الضباط ذلك ما عدا الزعيم الذي انبرى مدافعا عن هذا النظام وقادته ، لاسيما نوري السعيد ، وتصور الحضور أن الزعيم كان سعيديا وملكيا جدا ، ولم يخامرهم الشك قيد أنملة بان الزعيم كان يخفي في صدره أمرا ما ، إذ لم تكد تمر اشهر قليلة على هذه الحادثة ألا وانقض عبد الكريم قاسم على النظام الملكي ليسقطه إلى الأبد ويقيم على أنقاضه النظام الجمهوري مع ضباطه من الضباط الأحرار .

عبد الكريم قاسم